Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هَو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(١) . سبحان : مفعول مطلق لفعل تقديره أسبح سبحان الله . بمعنى أنزه الله تنزيهاً يليق بذاته الأعلى وقد أخبر الصادق الأمين ﷺ : « لكل أعجوبة سبحان الله » .

إذا كان الأمر عجيباً فقل سبحان الله ، فسبحان الله لاتستعمل إلا فى الأمر العجيب ولذلك لما كان الإسراء معجزة خارقة للعادة ، فإن الله فى علاه بدأ السورة بقوله ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾ . والإسراء هو عبارة عن السير ليلا ، فإذا كان الإسراء هو السير ليلاً فلماذا قال الله بعد ذلك « ليلاً » . قال ذلك ليفيد أن الإسراء لم يستغرق الليل كله وإنما استغرق جزءاً يسيراً منه بقدرة من لايغفل ولا ينام .

« أسرى بعبده » ، وإذا ذكر اسم العبد فى القرآن بدون أن يذكر فقه اسم النبى فالمقصود بالعبد هنا هو رسول الله . أما إذا صرح القرآن الكريم بالعبودية لأى نبى فإنه يصرح باسم ذلك النبى ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدنا ﴾(٢) والمقصود هنا نوح . ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّه ﴾(٣) المقصود أيوب . ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّابٌ ﴾(٤) المقصود سليمان ﴿ واذْكُرْ عِبَادَنَا إبراهيمَ واسحٰق ويَعْقُوبَ أُولى الأيدى والأبصار ﴾(٥) . ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّك عَبْدَهُ زَكَرِيا ﴾(٦) .

أما إذا أراد أن يعنون بالعبودية للرسول محمد فإنه لايذكر اسم محمد ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ لم يقل بعبده محمد ، وبعد ذلك ﴿ فَأَوْحَى إِلى عَبْدِهِ مَاأَوْحَى ﴾(٧) لم يقل إلى عبده محمد . لأن محمدا أجلى من الشمس فى ضحاها ، وأوضح من النهار إذا جلاها وأرفع من القمر إذا تلاها . ولذلك لايصرح باسمه لأنه معلوم . ولماذا ذكر العبودية فى حادثتى الإسراء والمعراج . فى

(١) الاسراء ١ .
(٢) القمر ٩ .
(٣) ص ٤١ .
(٤) ص ٣٠ .
(٥) ص ٤٥ .
(٦) مريم ٢ .
(٧) النجم ١٠ .